

مجمع الأمثال

1922 - شَرُّهُ يَوْمَ يَهْأُ وَأَغْوَاهُ لَهَا .

أَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ طَسَمٍ يَقَالُ لَهَا عَنَزْ أَخَذَتْ سَبِيَةً فَحَمَلُوهَا فِي هَوْدَجٍ
وَالطَّافُوهَا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ : شَرُّهُ يَوْمَ يَهْأُ وَأَغْوَاهُ لَهَا تَقُولُ : شَرُّهُ
أَيَّامِي حِينَ صِرْتُ أَكْرَمَ لِلْسَّيِّئِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهَا بَيْتٌ سَائِرٌ وَهُوَ :
شَرُّهُ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ... رَكِبْتُ عَنَزَ بِحَدَجٍ جَمَلًا .
وَشَرَّ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَالْعَامِلُ فِيهِ بَاقِي الْبَيْتِ وَهُوَ " رَكِبْتُ عَنَزَ بِحَدَجٍ جَمَلًا " وَأَغْوَى : أَفْعَلَ
مِنَ الْغِيِّ وَالْهَاءُ رَاجِعٌ إِلَى الْيَوْمِ عَلَى الْإِتْسَاعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (بَلْ مَكَرَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ)
وَكَقَوْلِ جَرِيرٍ :

وَنَمَّتْ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ .

وَقَوْلُهُ " بِحَدَجٍ " أَيُّ فِي حَدَجٍ وَالْحَدَجُ وَالْحَدَاجَةُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ وَمِنْ رَوَى "
شَرُّهُ " بِالرَّفْعِ أَرَادَ هَذَا شَرُّهُ يَوْمِيهَا أَيُّ يَوْمِي إِعْزَازَهَا وَإِذْلَاقَهَا وَأَغْوَاهُ : أَيُّ أَكْثَرَهُمَا
غِيًّا وَيَجُوزُ أَنْ تَعُودَ الْهَاءُ فِي " أَغْوَاهُ " إِلَى الشَّرِّ وَيَكُونُ أَغْوَى أَفْعَلَ مِنَ الْإِغْوَاءِ وَهُوَ
الْإِهْلَاكُ أَيُّ : أَهْلَكَ شَرُّهُ يَوْمِيهَا لَهَا هَذَا الْيَوْمَ وَبِنَاءِ التَّفْضِيلِ مِنَ الْمُنْشَعَةِ شَاذَ كَقَوْلِكَ : مَا
أَعْطَاهُ لِلْمَالِ وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ